COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

أثر ألفية ابن مالك في التفكير النحوي العربي

إعداد

عبد الله محمود الجاموس

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الإنسانية

(اللغة العربية)

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٢٠١٩م

ملخص البحث

"الخلاصة الألفية" لجمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني المتوفى سنة ٦٧٢هـ بدمشق من أشهر المنظومات النحوية وأكثرها انتشاراً بين العلماء والنحاة وطلبة العلم، وذلك لما لِصاحبها – ابن مالك– من مكانة مرموقة بين العلماء، وكذلك تأتي شهرة هذه الألفية لِما احتوَت عليه من عبارة سهلة، ونَظْم بديع، وحدود وتعريفات دقيقة، وأحكام نحوية اجتهادية بعيدة عن التقليد، ومصطلحات علمية دالَّة، وإلمام بالأبواب النحوية والصرفية، مع تنسيق بديع لترتيب تلك الأبواب، وما لِهذا كله من آثار ظاهرة واضحة في الدرس النحوي بعدها، وقام كثير من كبار النحاة بشرحها والتحشية عليها، تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي، حيث تتبعت الآثار التي تَرَكَتْها الألفيةُ في العلماء والنحاة وطلبته، وفي المصنّفات النحوية والمؤلفات التي كُتبت بعدها وتأثّرت بها، وفي الدرس النحوي عامّةً بعدها إلى يومنا هذا، وبيانَ ما أحدثته هذه الألفية مِن انعطافٍ تاريخيٍّ في مسار النحو ومؤلفاته من حيث الأحكامُ والمصطلحات النحوية، وترتيب الأبواب، والاختيارات والانفرادات، وغير ذلك، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة ومنها: أن الألفية أحدثت انعطافا واضحا في الدرس النحوي والقافة النحوية، وتجلى ذلك في الأثر الذي أحدثته الألفية في النحو بعدها، نجد النحاة يتتبعون طريقة ابن مالك في ترتيب الأبواب في الألفية، ويسلكون طريق اختياراته النحوية وانفراداته، بل حتى مصطلحاته التي انفرد بها.

ABSTRACT

"Al-Khulasah Al-Alfiyyah", written by Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Taei Al-Jayani, who died in 672 AH in Damascus is one of the most famous analysis of grammatical systems and the most widely distributed publication among scholars, grammarians and students. This is because Ibn Malik has a distinguished position among the scholars and they respect him highly due to of the depth of his knowledge. He was an imam in many of the arts; the seven modes of recitations, Hadith, language, grammar, declension, poetries of the Arabs, jurisprudence and so on, in addition to religion, ethics, perfection of the mind, sincerity and reverence. The fame of Alfiyyah comes as it contains simple words, exquisite structure, precise limits and definitions. They are removed from tradition, scientific terminology, familiarity of grammatical sections. It is an exquisite coordination of the order of those sections and the rules are based on solid bases. Also, the effects of Al-Alfiyyah is clear as an unequalled phenomenon in grammatical lessons, in the works and authors of grammars and in the opinions of the grammarians who studied and accepted it. Due to the interested of scholars in Alfiyyah, many senior grammarians have explained it, including: Al-Badr Ibn Al-Nazim, Ibn Hisham, Ibn Aqil, Abu Haian, Al-Muradi, Ibn Al-Wardi, Al-Shatibi, Al-Makodi, Al-Ashmouni, Ibrahim bin Qayem Al-Jawziyah, Ibn Ghazi Al-Muknasi and many others. The explanations and the footnotes of Alfiyyah reached nearly one hunderd. The lasting effects of this work by Ibn Malik and what he did in Alfiyyah can be clearly seen in those explanations and footnotes of the works of grammar and his writings, in books of interpretations and others. Because of all the points mentioned above, this study traces those effects left by Alfiyyah on the scholars, grammarians and students, in grammatical work and literature that were written after Alfiyyah. They were influenced by it and in grammar lessons in general until now. Moreover, what Alfiyyah illustrates reflect a historical turning point in the path of grammar and its compositions in terms of grammatical rules and terms, order of sections, choices and singularities, etc. This results in a huge scientific movement represented in the many works that were associated with Alfiyyah and scientific studies.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Abdulla M. AL-Jamous has been approved by the following:

Asem Shehadeh Ali
Chairman of Supervisory

Yasir Bin Ismail
Supervisor

Hanafi Hj Dollah
Co – Supervisor

Abdul Wahab Zakaria
Internal Examiner

Asma Abdul Rahman
External Examiner

Abdul Razak Abdul Rahman
External Examiner

Akram M Z M Khedher
Chairperson

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institution.

Abdulla M. AL-Jamous

Signature: …… Date: ……

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: عبد الله محمود الجاموس

أثر ألفية ابن مالك في الثقافة النحوية العربية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند نغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته عند استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة، وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين بها.

أكد هذا الإقرار: عبد الله محمود الجاموس

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إهداء

إلى الحنان المتدفق.. والدتي رحمها الله..

وإلى مَثَلِي الأعلى مِن أهلي.. والدي عافاه الله..

وإلى زوجتي وأولادي الأحباء ...

وإلى المكتبة النحوية وأساتذتي الكرام..

أهدي هذا العمل

الشكر والتقدير

أحمد الله تعالى الذي وفقني بمنّه وفضله وتوفيقه لإتمام هذا البحث المتواضع بهذه الصورة، فاللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ومن منطلق قوله عليه الصلاة والسلام: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)، فإنني أتقدم بالشكر والعرفان إلى سعادة الأستاذ الدكتور **عاصم شحادة علي** رئيس لجنة الإشراف على رسالتي، على توجيهاته السامية وإرشاداته النافعة، والذي لم يبخل عليّ بوقت أو جهد، فجزاه الله خيرا، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى **الدكتور الفاضل ياسر إسماعيل** المشرف على رسالتي، **والدكتور الفاضل حنفي دولة** المشرف الثاني، على توجيهاتهم وإرشاداتهم، وتواضع العلماء الجمّ لديهم جميعا، كما أتقدم بالشكر مسبقا للجنة الامتحان والمناقشة؛ الممتحن الداخلي الأستاذ الدكتور عبدالوهاب زكريا. والممتحن الخارجي الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن والدكتورة أسماء عبد الرحمن على تفضلهما بقبول القراءة والمناقشة والإرشاد، والشكر موصول لكل من قدم لي يد المساعدة ولو بكلمة وأدين لهم جميعا بالعرفان، والشكر موصول إلى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية ولهيئة التدريس بقسم اللغة العربية وآدابها، وإلى الجامعة الإسلامية العالمية.

محتويات البحث

ملخّص البحث ..... ب
ملخّص البحث بالإنجليزي ..... ج
صفحة الموافقة ..... د
صفحة التّصريح ..... هـ
صفحة الإقرار ..... و
الإهداء ..... ز
الشكر والتقدير ..... ح
محتويات البحث ..... ط

الفصل الأوّل: خطة البحث وهيكله العام ١
مقدمة ١
مشكلةُ البحث ٣
أسئلة البحث: ٤
أهداف البحث ٤
أهميّة البحث ٥
حدود البحث ٥
منهج البحث ٦
خطوات الدراسة ٦
الدراسات السابقة ٧

الفصل الثاني: أهمية ألفية ابن مالك وميزاتها ١٤
المبحث الأوّل: مميزات الألفية وحديث العلماء عنها ١٤
المبحث الثّاني: المذهب النحوي لابن مالك في الألفية ١٩

المبحث الثّالث: أثر الألفية في النحو التعليمي العربي ٢٦

الفصل الثالث: أثر الألفية في المصطلح النحوي..... ٣٣

تمهيد ٣٣

البداية الحقيقة للمصطلحات ٣٤

القسم الأول: المصطلحات النحوية التي وافق فيها ابن مالك في ألفيته مصطلحات البصريي..... ٤٢

القسم الثاني: المصطحات النحوية التي وافق فيها ابن مالك في ألفيته مصطلحات الكوفيين ٤٩

القسم الثالث: المصطلحات النحوية التي ابتدعها ابن مالك في ألفيته ولم يسبق إليها..... ٥٣

القسم الرابع: المصطلحات التي نسب اختراعها لابن مالك وليست كذلك..... ٦٥

الفصل الرابع: أثر الألفية في ترتيب أبواب النحو بعدها..... ٧٣

تمهيد ٧٣

ترتيب أبواب كتب النحو السابقة للألفية ومقارنتها..... ٧٦

فهارس أبواب الألفية بفهارس أبواب بعض الكتب التي ألفت بعد الألفية ١٠٣

المقارنة بين فهارس الألفيات المشهورة..... ١٠٩

ختام الفصل ١١٤

الفصل الخامس: الاختيارات والانفرادات النحوية في الألفية وأثرها في الدرس النحوي بعدها ١١٧

المبحث الأوّل: اختيارات ابن مالك النحوية وأثرها في الدرس النحوي ١١٧

المبحث الثّاني: انفرادات ابن مالك وأثرها في النحاة بعده ١٣٧

الفصل السادس: أثر الألفية في حركة التصنيف النحوي بعدها ١٧٨

المبحث الأوّل: شروح الألفية وحواشيها وكتب إعرابها..... ١٧٩

المبحث الثّاني: الكتب التي ألفت بعد الألفية من غير الشروح تأثر واضح بالألفية ١٣٧

المبحث الثالث: الدراسات والمؤلفات والرسائل المعاصرة والمقالات المتعلقة والمتأثرة بالألفية ٢١٠

الخاتمة..... ٢١٣

نتائج الدّراسة: ٢١٣

توصيات الدّراسة: ٢١٤

قائمة المصادر والمراجع..... ٢١٥

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن "الخلاصة الألفية" لجمال الدين محمد بن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطائي الجيَّاني المتوفى سنة ٦٧٢هـ بدمشق من أشهر المنظومات النحوية وأكثرها انتشاراً بين العلماء والنحاة وطلبة العلم وحتى عند كثير من العامّة، وذلك لما لِصاحبها – ابن مالك– من مكانة مرموقة بين العلماء والنحاة والقضاة، فقد كانوا يُجلّونه ويحترمونه لِعِلمه وسعة اطّلاعه، فقد كان إماماً في كثير من الفنون؛ في القراءات والحديث الشريف واللغة والنحو والصرف وأشعار العرب والفقه، مع دِينٍ وخُلُقٍ وكمال عقل وصِدق ووقار–كما سيأتي في ترجمته–، وكذلك تأتي شهرة هذه الألفية لِما احتوَت عليه من عبارة سهلة، ونَظْم بديع، وحدود وتعريفات دقيقة، وأحكام نحوية اجتهادية بعيدة عن التقليد، ومصطلحات علمية دالَّة، وإلمام بالأبواب النحوية والصرفية، مع تنسيق بديع لترتيب تلك الأبواب، وقواعد مبنية على أسس متينة، وما لِهذا كله من آثار ظاهرة واضحة في الدرس النحوي بعدها، وفي المصنفات والمؤلفات النحوية، وفي آراء النحاة الذين درسوها وأقبلوا عليها بشكل منقطع النظير .

ولِاهتمام العلماء بهذه الألفية فقد قام كثير من كبار النحاة بشرحها والتحشية عليها، من هؤلاء: البدرُ ابن الناظم، وابن هشام، وابن عقيل، وأبو حيان، والمرادي، وابن الوردي، والشَّاطبي، والمكودي، والأشموني، وإبراهيم بن قيم الجوزية، وابن غازي المكناسي، والعيني، وغيرهم كثير، وبلغت الشروح على الألفية والحواشي ما يقرب المئة،

وما زالت آثار ابن مالك وما فَعَلَهُ في الألفية حياً في تلك الشروح ومصنفات النحو ومؤلفاته وكتب التفسير.

لهذا كله؛ أردتُ تتبُّعَ هذه الآثار التي تَرَكَتْها الألفيةُ في العلماء والنحاة وطلبته، وفي المصنّفات النحوية والمؤلفات التي كُتبت بعدها وتأثّرت بها، وفي الدرس النحوي عامّةً بعدها إلى يومنا هذا، وبيانَ ما أحدثته هذه الألفية مِن انعطافٍ تاريخيٍّ في مسار النحو ومؤلفاته من حيث الأحكامُ والمصطلحات النحوية، وترتيب الأبواب، والحدود والتعريفات، وما نتج عنها من حراك علميٍّ ضخم تمثَّل في المصنفات الكثيرة التي ارتبطت بالألفية، والدراسات العلمية والأكاديمية التي كانت وما تزال تنطق بفضل هذه الألفية وبأثرها الواضح البيِّن في الدرس النحوي.

لا شك أن هناك عدة صعوبات في كتابة هذه الرسالة، أهمُّها اتِّساع هذا البحث في نطاقه الزمني، فهو يدرس آثار الألفية في الدرس النحوي بعدها، وهذا يشمل كلَّ ما كُتِبَ بعدَ ابن مالك من مؤلفات ومصنفات إلى يومنا هذا، ولا شكَّ أنَّ هذا شاقٌّ جداً، وهو من أصعب ما يمكن أن يواجهني، لذا كان أن اخترتُ أهمَّ ما كُتِبَ بعد الألفية من شروحها، واخترتُ أهمَّ النحاة الذين تأثَّروا بالألفية موافقةً أو مخالفةً.

الشروحات التي اعتمدتُ عليها هي المتداولة بين النحاة والتي شُهد لأصحابها بالسبق والفضل في العلم، وكذلك حاولت الاختيار على أساس أزمنتها المتفاوتة، كشرح ابن الناظم (ت ٦٨٦هـ)، وأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، وابن الوردي (ت ٧٤٩هـ)، والمرادي (ت ٧٤٩هـ)، وابن هشام (ت ٧٦٢هـ)، وابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، والشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، والمكودي (ت ٨٠٠هـ)، والسيوطي (ت ٩١١هـ)، والأشموني (ت ٩٢٩هـ).

وكذلك ما كُتب بعد الألفية من أبرز المصنفات النحوية غير الشروح، مثل **الارتشاف** لأبي حيان، و**شرح الكافية** للرضي، و**همع الهوامع** للسيوطي، **وقطر الندى والمغني** لابن هشام، ومن المعاصرين: **النحو الوافي** لعباس حسن.

وقد أعرّج إلى أمهات الكتب النحوية التي سبقت ابن مالك كـ **الكتاب** لسيبويه، و**المقتضب** للمبرد، **وأصول النحو** لابن السرّاج، و**نتائج الفكر** للسهيلي، وذلك لبيان التسلسل الفكري في الدرس النحوي وبيان المنعطف الذي أحدثه ابن مالك، ولأقارن بين ألفية ابن مالك في المصطلح والأحكام النحوية وترتيب الأبواب وما قبلها من مصنفات النحو، ثم مع ما بعدها لأبيّن مدى تأثير الألفية دون ما سبقها في المصنفات النحوية بعدها.

مشكلة البحث

يجمع الباحثون والدارسون على أهمية ألفية ابن مالك وقيمتها الكبيرة وأثرها البالغ على النحو العربي والقواعد النحوية عموما، حتى أصبحت هذه الألفية منارة لكل من سار على هذا الطريق، وقَصَدَ دراسة النحو العريق. وهذا البحث محاولة لدراسة هذا الأثر الكبير والمنعطف الخطير الذي أحدثته هذه الألفية، وما أحدثت أيضا من تغيرات على الدرس النحوي من خلال شروح الألفية وكذلك كل من كتب بعد الألفية، ومقارنة بين النحو قبل الألفية والنحو بعدها لنتبيّن مدى تأثيرها في الثقافة النحوية العربية. وكذلك المقارنة بين هذه الألفية وغيرها من الألفيات التي نُظِمَتْ لنرى ميزتها وخصائصها التي أهّلتها لهذه المرتبة العظيمة والمكانة السامية. ولم أجد دراسة مستقلة توضح آثار ألفية ابن مالك في الدرس النحوي العربي وأسرار هذه الألفية وخصائصها البارزة التي أهّلتها لهذه المكانة العظيمة والأشياء التي انفرد بأسبقيتها ابن مالك في هذه الألفية الفذّة.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما أهمية ألفية ابن مالك في عالم النحو والنحاة؟ وما ميزاتها؟

٢- كيف أثّر المصطلح النحوي لدى ابن مالك في الألفية في النحو بعدها؟

٣- ما الميزة في ترتيب الأبواب لدى ابن مالك في الألفية؟ وكيف أثّر في فهرسة المصنفات بعدها؟

٤- ما المنهج الذي اتبعه ابن مالك في اختياراته وانفرداته النحوية في الألفية؟ وما أثر ذلك في الدرس النحوي؟

٥- ما أثر الألفية في حركة التصنيف بعدها؟

أهداف البحث

يحاول البحث تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على أهمية ألفية ابن مالك وميزاتها ودورها في النحو التعليمي.

٢- التعرف على مصطلحات ابن مالك النحوية في الألفية وأثرها في النحو بعدها.

٣- مقارنة ترتيب الأبواب في الألفية بغيرها، وأثر ذلك الترتيب في فهرسة الأبواب النحوية بعدها.

٤- التعرف على منهج ابن مالك في اختياراته وانفراداته النحوية، وكيف أثرت في النحو بعدها.

٥- رصد أثر الألفية في حركة التصنيف بعدها، سواء كانت شروحا أو مصنفات أو رسائل جامعية.

أهمية البحث

تنطلق أهمية هذا البحث من عدة أوجه:

١- فهو حديث عن ألفية الحافظ الإمام ابن مالك، وابن مالك أحد أبرز أعلام النحاة القدامى وله دور كبير في توسيع الثقافة النحوية، وألفيته أشهر من أن يُعرّف بها، فقد تلقاها الناس بالقبول، وكثُر شُرّاحها ووُضعت على تلك الشروح الحواشي والتعليقات، ودُرّست – وما زالت – في المساجد والأربطة والمعاهد والمدارس والجامعات.

٢- أحدثت ألفية ابن مالك أثرا بالغا في الدرس النحوي العربي، وتُعتبر هذه الألفية مفترق طريق مهم في القواعد النحوية العربية، وبِدْعا من الترتيب والنظم والاصطلاح، سار على هديها كل من جاء بعدها. فلهذا لا بد من دراسة هذا الأثر الكبير الذي أحدثته الألفية على القواعد النحوية وعلى النحاة المؤلفين والشرّاح، وكذلك دراسة سمات وميزات هذه الألفية وخصائصها التي بوّأتها هذه المنزلة.

حدود البحث

هذا البحث يتناول أثر ألفية ابن مالك في الثقافة النحوية منذ القرن السابع الهجري، ويمتد إلى دراسة أهم الشروح المتداولة بين النحاة والتي شُهد لأصحابها بالسبق والفضل في العلم، وكذلك يحاول البحث أن يكون الاختيار على أساس أزمتها المتفاوتة، كشرح ابن الناظم (ت٦٨٦هـ)، وأبي حيان (ت٧٤٥هـ)، والمرادي (ت٧٤٩هـ)، وابن هشام (٧٦٢هـ)، وابن عقيل (ت٧٦٩هـ)، والشاطبي (ت٧٩٠هـ)، والمكودي (ت٨٠٠هـ)، والسيوطي (ت٩١١هـ)، والأشموني (ت٩٢٩هـ).

وكذلك في كثير من الأحيان يمتد البحث إلى ما كُتب بعد الألفية من أبرز المصنفات النحوية غير الشروح، مثل **الارتشاف** لأبي حيان، و**شرح الكافية** للرضي، و**همع الهوامع** للسيوطي، **وقطر الندى والمغني** لابن هشام، ومن المعاصرين: **النحو الوافي** لعباس حسن.

هذا ما ألتزم به، وقد أعرّج على كثير من المصنفات الأخرى إذا اقتضت الدراسة إلى ذلك.

منهج البحث

يتبع هذا البحث المناهج الآتية:

أولا: المنهج الوصفي: حيث سيقوم الباحث بتتبع جهود ابن مالك في الألفية وآثار تلك الجهود في النحو بعدها.

ثانيا: المنهج التحليلي المقارن: تقتضي طبيعة هذه الدراسة تتبّع المنهج التحليلي المقارن لمعرفة جهود ابن مالك في الألفية وقيمة هذه الألفية من ناحية، والأثر الكبير الذي أحدثته هذه الألفية في الدرس النحوي والثقافة النحوية العربية بشكل عام وفي شروحات الألفية التي جاءت بعدها بشكل خاص للمقارنة بين الألفية في نظامها وعلومها ومصطلحاتها بغيرها من الشروح أو الألفيات لمعرفة ميزة هذه الألفية وسبب انتشارها وسعة تأثيرها في غيرها.

خطوات الدراسة:

وتكون كالآتي:

١- إبراز جهود ابن مالك في النحو العربي ولا سيما الألفية.

٢- مقارنة ألفية ابن مالك بشروحات الألفية التي جاءت بعدها وبيان ما امتازت بها الألفية من خصائص ومميزات.

٣- بيان تأثير الألفية على شروحات الألفية بشكل خاص وعلى الثقافة النحوية فيما بعدها بشكل عام.

الدراسات السابقة

قامَتْ دراساتٌ سابقةٌ لدراستي حولَ ابن مالكٍ، وسأذكُرُ ما وقعَ في يدي مِنْها ممَّا بحثْتُ عنهُ واطَّلَعْتُ عليهِ، لأبيّنَ اختلافَ دِراستي عن تلك الدِّراساتِ، فمن هذه الدِّراسات:

"**جهودُ ابنِ مالكٍ في اللغةِ والصَّرفِ مع تحقيقِ بعضِ الرَّسائلِ اللغويةِ والصَّرفيةِ**" لماجد يحيى أبو ماضي،[١] قامَ الباحثُ بعملِ ترجمةٍ لابنِ مالكٍ؛ حياتِهِ وشيوخِهِ وتلاميذِهِ ومؤلفاتِهِ، وتحدثَ في البابِ الأولِ عن الجهودِ اللغويةِ قبلَ ابنِ مالكٍ، ثم عن جهودِ ابن مالك في اللغةِ ومؤلفاتِهِ اللغويةِ، وقامَ بعرضٍ وتحليلٍ للمواضيعِ اللغويةِ عندَ ابنِ مالك وآرائِهِ اللغويةِ التي ذُكِرَتْ في **الارتشافِ والهمعِ وشرحِ المرادي وخزانةِ الأدب**. وقامَ في البابِ الثاني بالحديثِ عن جهودِ ابن مالك في الصَّرفِ، فتحدثَ عن نشوءِ الصرفِ قبلَ ابن مالك ثم عندَه، وكذلك تحدّثَ عن الاحتجاجِ وأصولِهِ عندَ ابنِ مالكٍ في الصَّرْفِ. وفي الباب الثالث قامَ بتحقيقِ بعضِ الرَّسائلِ اللغويةِ والصرفيةِ الصغيرةِ، وهذه الرسالة تناولت بعض جهود ابن مالك في بعض كتبه، وفيها عرض لبعض آرائه اللغوية. أما رسالتي فتتناول جهود ابن مالك في الألفية خاصة

[١] انظر: ماجد يحيى أبو ماضي، **جهودُ ابنِ مالكٍ في اللغةِ والصَّرفِ مع تحقيقِ بعضِ الرَّسائلِ اللغويةِ والصَّرفيةِ**، (رسالة دكتوراه في اللغة، جامعة دمشق، ١٩٩٤-١٩٩٥م).

وفضل هذه الألفية على ما سواها، وإبداع ابن مالك في تبويبها وترتيبها وبعض مصطلحاتها. وكيف تأثر من بعده بطريقته.

"**النحوُ عندَ ابنِ مالكٍ**" لليلى محمد بايزيد،[٢] إذ بَدَأَتْ الباحثةُ بتمهيدٍ موجَزٍ حولَ عصرِ ابنِ مالكٍ في الأندلسِ والمشرقِ، والجوانبِ السياسيةِ والاجتماعيةِ والعلميةِ، ثم تحدثَتْ في الفصلِ الأولِ عن حياةِ ابنِ مالكٍ وآثارِهِ، وفي الفصلِ الثاني ذكَرَتْ منهجَ ابنِ مالكٍ في التأليفِ عامّةً، وفي الفصلِ الثالثِ تحدثَتْ عن موقفِهِ مِنِ المصطلحاتِ النحويةِ البصريةِ والكوفيةِ، وتحدثَتْ عن موقفِهِ مِنْ مذهبي البصرةِ والكوفةِ في الفصلِ الرابعِ، أما الفصلُ الخامسُ فقد تحدثَتْ عن موقفِ ابنِ مالك من الأصولِ النحويةِ وخاصةً السّماع، وختمَتْ بالفصلِ السادسِ الذي تحدثَتْ فيه عن موقفِ ابنِ مالكٍ من بعض النحويين الذين سبقوه وتأثّرِهِ بهم، وهذه الدراسة مهمة في بيان منهجية ابن مالك في التأليف عموما، وموقفه من مصطلحات النحويين في البصرة والكوفة، وأما بحثي فيختص بجهود ابن مالك في الألفية من حيث التبويب وانفراداته ببعض المصطلحات النحوية والأحكام النحوية التي لم يسبق إليها، وكذلك أثر هذه الجهود في الدرس النحوي العام.

"**الدراساتُ اللغويَّةُ عندَ ابنِ مالكٍ بينَ فقهِ اللغةِ وعلمِ اللغةِ**" لغنيم غانم الينبعاوي،[٣] وهي رسالة ماجستير، وهذه الدراسةُ محاولةٌ لرَبْطِ قضايا فقهِ اللغةِ عندَ ابنِ مالكٍ بِعِلمِ اللغَةِ، فتَتَبَّعَ الباحثُ أعمالَ ابنِ مالِكٍ في فقهِ اللغَةِ في مُصَنَّفاتِهِ وآرائِهِ، ودَرَسَ الجانبَ اللغويَّ عندَ ابنِ مالكٍ، وهو ما يختصُّ ببناءِ الكلمةِ الواحدةِ مثل مجالِ الأصواتِ والدلالةِ المعنويَّةِ والاشتقاقِ وأبنيةِ الأسماءِ والأفعالِ. وتحدَّثَ في التمهيدِ عن عصرِ ابنِ مالكٍ، وفي البابِ الأوَّلِ تحدَّثَ عن نَشاطِ ابنِ مالكٍ اللغويِّ المتمثِّلِ في

---

[٢] - انظر: ليلى محمد بايزيد، "**النحوُ عندَ ابنِ مالكٍ**"، (رسالة دكتوراه في النحو، جامعة دمشق، ٢٠٠٠-٢٠٠١م).

[٣] - انظر كذلك: غنيم غانم الينبعاوي، **الدراساتُ اللغويَّةُ عندَ ابنِ مالكٍ بينَ فقهِ اللغةِ وعلمِ اللغةِ**، (رسالة ماجستير في اللغة، جامعة أم القرى، ١٩٩٧م).

مؤلفاتِهِ ومنهجِهِ وطريقةِ تأليفِهِ، وفي البابِ الثاني تحدَّثَ عن آراءِ ابنِ مالكٍ اللغويَّةِ وموقفِ الباحث مِنْها، ثم تحدَّثَ عن مصادرِ ابنِ مالكٍ التي اعتمدَ عليها في بناءِ كتبِهِ في البابِ الثالثِ، وختم البابَ الرَّابعَ بالحديثِ عن آراءِ العلماءِ في ابنِ مالكٍ والمآخذِ عليه في المادةِ والمنهجِ. وهذه الرسالة اتجهت نحو جهود ابن مالك اللغوية ومنهجيته في التأليف اللغوي، ورسالتي في الألفية النحوية وأثرها في إحداث منعطف تاريخي في الدرس النحوي.

"ظاهرةُ إطلاقِ الأحكامِ النَّحويةِ في ألفيةِ ابنِ مالكٍ" لإبراهيم صالح الحندود،[٤] وفي هذه الدراسةِ حاولَ الدكتورُ لَفْتَ الأَنظارِ إلى ظاهرةٍ تَشيعُ في ألفيةِ ابنِ مالكٍ، وهي إطلاقُهُ الأحكامَ في بعضِ المسائلِ التي ينبغي فيها التقييدُ والتَّخصيصُ، فجَمَعَ الباحثُ مالَهُ صِلَةٌ بهذهِ الظاهرةِ مِنْ أبياتِ الألفيَّةِ، معَ تعزيزِها بدراسةٍ موجَزَةٍ كما ذَكَرَ في مقدمةِ البحث.

وهي دراسة نقدية لطريقة ابن مالك في إصدار الأحكام النحوية حاول فيها الباحث نقد ثغرات ابن مالك في طريقة بحثه النحوي، وهي بعيدة عن أساس موضوع رسالتي.

"ما أصلَحَهُ الشُّرَّاحُ مِنْ ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ" لإبراهيم صالح الحندود،[٥] وفي هذه الدراسةِ جَمَعَ الدكتورُ فيها ما أوردَهُ الشُّرَّاحُ مِنْ تقويماتٍ وإصلاحاتٍ لبعض أبياتِ الألفية، كاستبدالِ كلمةٍ بأخرى يرى الشَّارحُ أن الكلمةَ الجديدةَ تُعطي وتُفيد معنىً غيرَ محصَّلٍ بالكلمةِ الأصلِ...وقد يكونُ الإصلاحُ بزيادةِ كلمةٍ أو حرفٍ، وأحياناً يكونُ بزيادةِ بيتٍ أو بيتين على أبياتِ الألفيةِ، أو اختزالِ بعضِ الأبياتِ وجمعِ معانيها

---

[٤] انظر: إبراهيم صالح الحندود. ظاهرةُ إطلاقِ الأحكامِ النَّحويةِ في ألفيةِ ابنِ مالكٍ، **مجلة الدراسات اللغوية**. الرياض، المجلد الأول. العدد (٤)، ١٩٩٩م.

[٥] انظر: إبراهيم صالح الحندود، "ما أصلَحَهُ الشُّرَّاحُ مِنْ ألفيَّةِ ابنِ مالكٍ"، **مجلة جامعة الإمام**، الرياض، العدد (٣٢)، ٢٠٠٠م.

في بيتٍ واحدٍ... إلى آخرِ تلك الإصلاحاتِ. وتختلف عن دراستي في أن هذا البحث يتناول بعض الإصلاحات التي قام بها بعض النحاة في الألفية في مبحث واحد، وبحثي قائم على فصل كامل يتناول آراء العلماء في الألفية، ومناقشة هذا الآراء ضمن رسالة حول أثر ألفية ابن مالك في الثقافة النحوية عامة.

"**اختياراتُ ابنِ مالكٍ النحويةِ" لمحمد بن علي الحازمي**،[٦] وفي هذه الرسالةِ قامَ الباحثُ بعرضِ بعضِ آراءِ ابنِ مالكٍ المختلفةِ، وقسَّمَ هذه الاختياراتِ بحسبِ أدلَّتِها السماعيةِ والقياسيَّةِ، وهو يَعْرِضُ هذه الاختياراتِ ضِمْنَ المسائلِ النحويةِ ويذكرُ تفاصيلَ الخلافِ فيها، وعَرَضَ في فصلٍ منفردٍ ما رآه مِنَ انفراداتِ ابنِ مالكٍ في الأحكامِ النحويةِ. وهذه الرسالة كما يتضح مختصة فقط في باب الأحكام النحوية عند ابن مالك، أما رسالتي فتشمل الأحكام والمصطلحات النحوية وكذلك التبويب والحدود والانفرادات التي ظهر اجتهاد ابن مالك فيها جليّا في الألفية.

"**ابنُ مالكٍ وجهودُه النحويةُ والصرفيةُ في كتابهِ: شواهدِ التوضيحِ والتصحيحِ لمشكلاتِ الجامعِ الصَّحيحِ**" لمحمد تركي بن حميد،[٧] تناولَ الباحثُ فيها القضايا النحويةَ والصرفيةَ بدراسةٍ تحليليَّةٍ وصفيَّةٍ نقديةٍ، مستدلاً بآياتٍ من القرآنِ الكريمِ والحديثِ الشريف، مناقشاً آراءَ علماءِ النحو واللغة والتفسير، يحتوي البحثُ على ثلاثةِ فصولٍ تسبقها مقدمةٌ وتمهيدٌ، وتعقبُها خاتمةٌ وفهارس. فأما المقدمةُ فقد تناولَتْ أهميةَ الموضوعِ وجهودَ العلماءِ السابقين في الموضوعِ، وأهمَّ المصادرِ والمراجعِ، والمنهجَ العلميَّ الذي سارَ عليه الباحثُ، ومحتوياتِ البحث، وفي الفصل الأولِ تناولَ عصرَ ابنِ مالكٍ وحياتَه وآثارَه، أما الفصل الثاني فقد تناولَ فيه القضايا النحويةَ في

---

[٦] – انظر: محمد بن علي الحازمي. **اختياراتُ ابنِ مالكٍ النحويةِ" لمحمد بن علي الحازمي**، (رسالة ماجستير في النحو، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ت).

[٧] - انظر: محمد تركي بن حميد، **ابنُ مالكٍ وجهودُه النحويةُ والصرفيةُ في كتابهِ: شواهدِ التوضيحِ والتصحيحِ لمشكلاتِ الجامعِ الصَّحيحِ**، (رسالة ماجستير في النحو، الرياض).

الكتاب، وتناول في الفصلِ الثالثِ القضايا الصرفيَّةَ في الكتابِ. وهذه الدراسة خاصة بجهود ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح فقط، ورسالتي في جهود ابن مالك في الألفية ومدى تأثيرها في الدرس النحوي بعدها.

"ألفيّة ابن مالك بين ابن عقيل والخضري، دراسة مقارنة[٨]" لزياد أبو كشك، وقد قام الباحث في هذا البحث بمقارنة بين شرح ابن عقيل على الألفية وحاشية الخضري التي على الشرح، مثبتاً أهميّة الألفيّة أوّلاً، ومبيّناً مذهب الشّارح والمحشي في فصلين متتاليين، ثمّ منهج كلٍّ منهما في فصلٍ آخر، وبعدها مصادر كلٍّ منهما، مظهراً مذهبهما في ذلك، جاهداً في إثارة اهتمام الدّارسين وذوي الميول النّحوية إلى التعرف على الحواشي التي قامت على الشروح. وقد اتبع في بحثه هذا طريقة الوصف والتّحليل والمقارنة مراعيا التسلسل التاريخي لفرسان هذا الميدان، للوصول إلى المقارنة بين الأقران، في دراسة مقارنةٍ موازية. وقد قام بتقسيم هذا البحث إلى خمسة فصول: الفصل الأوّل: تحدث فيه عن أهمية الألفيّة في الدّرس النّحوي. وأمّا الفصل الثاني فقد تناول فيه مذهب ابن عقيل النحويَّ الذي سار عليه خلال شرحه لأبيات الألفيّة. وفي الفصل الثّالث تناول مذهب الخضري في حاشيته على الألفيّة والشرح. وخصّص الفصل الرّابع للحديث عن منهج كلٍّ منهما وطريقته التي سلكها في تناول ما بين يديه. وأمّا الفصل الأخير فقد جعله لمصادر كلٍّ منهما التي اعتمدا عليها لخدمة ما قاما به لغوياّ ونحوياّ وصرفيا وتقديمه سائغاً للراغبين. وقد كان من مصادره في هذا البحث كتاب الألفيّة للعلاّمة ابن مالك، وشرح ابن عقيل بتحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، وآخر بتحقيق يوسف الشّيخ محمّد البقاعي، واعتمد على حاشية الخضري بضبط هذا الأخير وتشكيله وتصحيحه، ونسخة أخرى أحدث منها بتعليق تركي فرحان المصطفى. وقد عرّج على كثيرٍ من كتب النّحو كشرح الألفيّة لابن النّاظم، وأوضح المسالك لابن

---

[٨] انظر: زياد أبو كشك، **ألفيّة ابن مالك بين ابن عقيل والخضري: دراسة مقارنة**، (رسالة ماجستير، نابلس: جامعة النجاح الوطنية).

هشام، ومنهج السّالك للأشموني، وحاشية الصّبان عليه، وشرح المكّودي وغيرها. وأمّا للاستدلال على مصادرهما الواردة في الشرح والحاشية، فقد كان من مصادره القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب التراجم كبغية الوعاة للسّيوطي وغاية النّهاية لابن الجزري، والأعلام للزّركلي، ومعجم المؤلّفين لكحّالة. فالباحث ركّز على المقارنة بين شرح ابن عقيل للألفية وحاشية الخضري عليها، وبحثي يتحدث عن أثر الألفية على ابن عقيل وبقية شراح الألفية والنحاة إلى عصرنا الحاضر.

"ألفيتا ابن مالك والسيوطي، دراسة تحليلية موازنة"، لأيمن جبر عماد،[٩] والباحث تتبّع في هذا البحث ألفيتي ابن مالك والسيوطي وما احتوتا من علم جم والجهود التي قامت عليهما، وقد قسم بحثه إلى خمسة فصول: الفصل الأول: تحدث فيه عن معنى الألفية والألفيات في النحو، ووصف وموازنة بين الألفيتين ومصادرهما من نقول النحاة. الفصل الثاني: تحدث عن شواهد الألفيتين من القرآن الكريم وشواهدهما من الشعر العربي. الفصل الثالث: ذكر المسائل النحوية في الألفيتين والمسائل الخلافية بين ابن مالك والسيوطي، وكذلك المصطلحات النحوية. الفصل الرابع: بحث في الأصول النحوية للألفيتين وهي السماع والقياس والتعليل والعامل. الفصل الخامس: تحدث عن زيادات ألفية السيوطي على ألفية ابن مالك واستدراكاته عليه. وقد قام الباحث بإعداد ملحقين: ملحق بالمصطلحات البصرية والكوفية، وآخر بزيادات السيوطي على ابن مالك في الألفية. فهذا البحث ما هو إلا مقارنة بين ألفية ابن مالك وألفية السيوطي في المسائل النحوية وبعض المصطلحات، وأما بحثي المقدم فيشمل الألفية مع غيرها من أمهات الكتب والمقارنة بينها وبيان فضلها وأثرها على النحو العربي ككل، وجهود ابن مالك العظيمة في خدمة العربية وحضارتها في العموم.

---

[٩] انظر: أيمن جبر عماد، **ألفيتا ابن مالك والسيوطي: دراسة تحليلية موازنة**، (رسالة ماجستير جامعة غزة، ٢٠١٢م).

"**ابن مالك الطائي ناظم علوم العربية**"،[١٠] للدكتور محمود عبد الكريم نجيب، وهو مقال نشره في مجلة التراث في دمشق، وفي هذا المقال تحدث الكاتب عن حياة ابن مالك وأسرته وشيوخه وتلاميذه وشعره ووفاته وما خلّفه من مؤلفات، فهذا المقال إيراد لترجمة ابن مالك بشكل مختصر، أما بحثي فيشمل ترجمة ابن مالك وجهوده الكبيرة في ألفيته وأثرها على النحو العربي عموما.

وكمثال على وفرة الشروح والحواشي والدراسات لهذه الألفية قديما فقد عدّ كارل بروكمان ما يقرب من أربعين شرحا من شروح الألفية، كما ذكر أيضا عددا من المختصرين والناثرين والمعربين لها.[١١]

هذه بعضُ الدراساتِ التي اطلعْتُ عليها ووقَعَتْ في يدي مِنَ الرسائلِ والبحوثِ والدراساتِ السابقةِ المتصلةِ بموضوعِ أطروحتي، وكلُّها تتحدّثُ عن عصرِ ابنِ مالكٍ وجهودِهِ في النحوِ والصرفِ واللغةِ، وقلّ أن تتحدَّثَ عن أثرِ ابنِ مالكٍ في الدرسِ النَّحويِّ بعدَه، ولم أجدْ دراسةً تنفردُ بالحديثِ عن أثرِ الألفيَّةِ في النحوِ بعدَها.

---

[١٠] انظر: محمود عبد الكريم نجيب، "ابن مالك الطائي ناظم علوم العربية"، مجلة التراث العربي، دمشق: العدد (٩٨)، ٢٠٠٥م).

[١١] انظر: كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، (القاهرة: دار المعارف، ط٥، د.ت)، ج٥، ص٢٧٧-ص٢٩١